الجامعة المستنصرية/كلية الاداب

قسم الانثروبولوجيا والاجتماع

المادة : أنثروبولوجيا رمزية

المرحلة : الثالثة / الدراسة المسائية

عنوان المحاضرة : : التحليل الاجتماعي للرموز/ مدخل عام

اسم المحاضرة : م.م زينة جسام محمد

التسلسل (١١) لسنة ٢٠١٩-٢٠٢٠

التحليل الاجتماعي للرموز/ مدخل عام

يُنسب التحليل الاجتماعي للرموز إلى دراسة دوركايم للظواهر الاجتماعية والمعتقدات أو التصورات الجمعية والشعائر الدينية. ان الاسهام المهم لدور كايم في تاريخ التحليل الرمزي يتمثل في أن فكرة القداسة ليست فطرية أو موروثة في موضوعات معينة، فعالم الأشياء الدينية ليس جانباً معيناً من الطبيعة الامبيريقية او التجريبية، بل انه مفروض عليها.

ان عملية فرض القداسة على الواقع تتضمن تمييزاً هاماً بين الرمز والشيء المرموز اليه، او بين فكرة عن شيء ما، وفكره عن رمز ما. فالرموز او الموضوعات الطوطمية تحل محل الجماعات الاجتماعية والكائنات المقدسة. والرموز لا تقتصر على الأفكار بل أنها تتضمن العواطف او المشاعر، فالعواطف تنبع فينا من خلال شيء ما يربطها بصورة تلقائية بالرمز الذي يصوره أو يمثله. فالمشاعر الفردية التي يعبر عنها في تصورات جمعية تصبح مشاعر جمعية،

وبصورة بديلة أو عكسية، فإن الشعور الفردي يأخذ شكلاً خارجياً مشخصاً أو يعبر عنه فقط في تصورات جمعية. فوجود الشعور الجمعي الذي هو أساس السلطة الأخلاقية يصبح غامضاً أو غير مؤكد دون الرمز. فالرموز تكمن في قلب المجتمع اذ ان من خلالها فقط يمكن للمشاعر الفردية أن تتواصل أو تحقق الاتصال فيما بينها عند مستوى المجتمع. وإذا عكسنا العبارة فأنه فقط خلال التصورات الجمعية يمكن للمشاعر الجمعية وقيم المجتمع ان تنظم داخلياً في الفرد. ومن ثم فإن الحياة الاجتماعية في كل جوانبها، وفي كل فترة من تاريخها

تكون ممكنة فقط من خلال الرمزية. أن للرموز لحظة ميلادها تكون مرتبطة بموضوعاتها مصادفة ولكن عندما يتأسس التصور الطوطمي فإنه سرعان ما يصبح رمزاً دافعياً بصورة كبيرة، اذ انه بقاً للعقلية البدائية يصبح الرمز والموضوع (المرموز اليه متحدان)، وهذا الاتصال يفسر كيف أن العاطفة.

او الشعور الفردي-فور ما يعطى تصور جمعي، يمكن أن تجعل كل من الاله والعشيرة على انهما يعنيان نفس الشيء. طبقاً لآراء دور كايم فإن المعتقدات والشعائر تكون ذات طبيعة رمزية تعبيرية، إذا انها تعبر عن البناء والنظام الاجتماعي، كما أنها أي المعتقدات والشعائر أو النسق الرمزي بشكل عام يقوم بوظائف عامة مثل الحفاظ على النظام الاجتماعي. أن الرموز عند دور كايم هي تصورات جمعية لها وجود سابق على وجود الفرد وهي قاسم مشترك بين افراد المجتمع، بمعنى أن جميع افراد ذلك المجتمع يشركون في نسق من التصورات الرمزية، وأن المجال الرئيسي المتمثل أو المجسد رمزياً في ممارسة الشعائر والايمان بمعتقدات معينة هو الواقع الاجتماعي. وقد فسر دور كايم مقولات التفكير مثل الزمن والمكان والتصنيف، وكذلك قوانين المنطق مثل الهوية وعدم التناقض بردها إلى الواقع الاجتماعي او المجتمع.

ومن الانتقادات الموجهة إلى دور كايم هي أنه صاغ نظرية اجتماعية عن الرمز، ولم يصغ نظرية رمزية عن المجتمع، وهذا يعني أن المجتمع لم ينظر اليه على انه مؤلف من عملية رمزية بل العكس، أي أن الرموز هي تعبير عن واقع أعمق وأكثر هيمنة، وهو المجتمع ذاته.

كما ان التحليل الاجتماعي للرموز عند دور كايم هو تحليل قاصر لا يرتقي إلى أن يؤلف نظرية عن المعنى، الذي هو جوهر التحليل الرمزي، ويؤكد دور كايم على البناء الاجتماعي أو المجتمع غافلاً او مستبعداً للثقافة والفرد، فالمجتمع له الأهداف الخاصة به، والتي تختلف عن اهداف الفرد، وفي مقابل الثقافة تأتي الحقيقة الاجتماعية على انها الاجدر بالدراسة والتحليل.